

دلالة التكرار في مرثية خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني لأبي تمام

*د. بشرى عادل مهنا

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة ظاهرة التكرار في مرثية خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني، لأبي تمام، وقد رأينا أن هذه المرثية حافلة وزاخمة بظاهرة التكرار سواء على مستوى المفردة أم على مستوى الأسلوب، وقد عدنا إلى هذه المرثية، واستخرجنا ما فيها من تكرار، ودرسناها دراسة أسلوبية تعتمد على ظاهرة التكرار، وقد ألفينا الشاعر أبا تمام يوظف ظاهرة التكرار في مرثيته لغرض التأكيد على ما يريد أن يبثه، ويثبته في ذهن المتلقي، وقد جاء هذا التكرار غنياً ومتنوعاً من تكرار المفردات إلى التكرار الاشتقائي والتجنيسي، وتكرار الأساليب، والتكرار شبه الاشتقائي، وقد ألفينا أغلب هذه التكرارات مرجعها جذر لغوي واحد، وهذا يدل على قدرة الشاعر توليد ألفاظ من جذر واحد للدلالة على قدرته أيضاً في شدّ ذهن المتلقي، وإثراء أسلوبه بألفاظ متنوعة تبعد الملل عن المتلقي، وكلّ لفظه مكررة لا يعني بالضرورة أن تلنقي مع صاحبها المكررة في المعنى، بل حملت كلّ لفظه طاقة دلالية تختلف عن الأخرى، وهذا ما ستبينه الدراسة اللاحقة.

كلمات مفتاحية: التكرار، أبو تمام، الاشتقاق، الدلالة.

*دكتوراه في اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية، كلية الآداب، جامعة تشرين، قسم اللغة العربية

قال أبو تمام يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني : (1)

نَعَاءٍ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٍ
 أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ فَجَعْتَنَا
 نَعَاءٍ نَعَاءٍ شَقِيقَ النَّدَى
 عَلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَز
 وَلَا تَرَيْنَ الْبُكَاءَ سُبَّةً
 وَقَدْ كَانَ مِمَّا يُضِيءُ السَّرِيرِ
 سَلَّ الْمَلِكُ عَنِ خَالِدِ وَالْمُلُوكِ
 أَلَمْ يَكُ أَقْتَلَهُمْ لِلْأَسْوَدِ
 أَلَمْ يَجْلِبِ الْخَيْلَ مِنْ بَابِلِ
 فَلَمَّا تَرَاءَتْ عَفَارِيثُهُ
 طَوَى أَمْرَهُمْ عَنَوَةً فِي يَدَيْهِ
 وَمَا بِالْوِلَايَةِ إِقْرَارُهُمْ
 وَمَا إِنْ أُصِيبَ بِرَاعِي الرِّعِيَّةِ
 ذُرَى الْمَنْبَرِ الصَّعْبِ مِنْ فُرْشِهِ
 فَهَلْ كَانَ مُذْكَانَ حَتَّى مَضَى
 أَذْهَلَ بِنَ شَيْبَانَ ذُهِلَ الْفَخَارِ
 مَضَى خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَز
 وَخَلَّى مَسَاعِيَهُ بَيْنَكُمْ
 رَدُوا الْمَوْتَ مُرَّاً وَرُودَ الرَّجَالِ
 غَلِيبي عَلَى خَالِدِ خَالِدُ
 وَرُوزَةَ لِلْعَطَايَا حُضُورُ
 تَحْوِيلَ السَّكِينَةَ دُونَ الْأَذَى
 جَزَتْ مَلِكاً فِيهِ زَيْتَا الْجَنُوبِ
 فَكَمْ غَيْبَ التُّرْبِ مِنْ سُؤْدِدِ
 فَلَا تُخْزِ أَيْامَهُ الصَّالِحَاتِ
 فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنْ لَنْ تُجِبَّ

فَتَى الْعَرَبِ اخْتَطَّ رِبْعَ الْفَنَاءِ
 بِمَاءِ الْحَيَاةِ وَمَاءِ الْحَيَاءِ
 إِلَيْهِ نَعِيماً قَلِيلاً الْجَدَاءِ
 يَدِ أَمْرٍ دُمُوعاً نَجِيعاً بِمَاءِ
 وَالْأَصْرَقِ جَوِيٍّ بِلَهَيْبِ رَوَاءِ
 وَالْبَهْوِ وَ يَمْلَأُهُ بِالْبَهَاءِ
 بِقَمْعِ الْعِدَى وَبِنَفْسِي الْعَدَاءِ
 صَبْرًا وَأَوْهًا بِهِمْ لِلظُّبَاءِ
 شَوَازِبِ مِثْلَ قِدَاحِ السَّرَاءِ
 سَنَا كَوَكَبِ جَاهِلِي السَّنَاءِ
 طَيِّ السِّجْلِ وَطَيِّ السَّرْدَاءِ
 وَلَكِنْ أَقْرَبُوا لَهُ بِالْوَلَاءِ
 لَا بَلَّ أُصِيبَ بِرَاعِي الرِّعَاءِ
 وَنَارِ الْوَعَا نَازُهُ لِلصِّلَاءِ
 حَمِيداً لَهُ غَيْرُ هَذَا الْغِذَاءِ
 وَذُهِلَ النَّوَالِ وَذُهِلَ الْعَلَاءِ
 يَدَ قَمَرِ اللَّيْلِ شَمْسِ الضَّحَاءِ
 فَأَيَّايَ فِيهَا وَسَعِي الْبِطَاءِ
 وَبَكَوْا عَلَيْهِ بُكَاءَ النِّسَاءِ
 وَضَيْفُ هُمُومِي طَوِيلُ الثَّوَاءِ
 كَمَا أَنَّ حُضُورَهُمْ لِلْعَطَاءِ
 بِهِ وَالْمُزْرُوءَةَ دُونَ الْمِرَاءِ
 وَرَائِحَةَ الْمُزْنِ خَيْرَ الْجَزَاءِ
 وَغَالِ الْبَلَى مِنْ جَمِيلِ الْبَلَاءِ
 وَمَا قَدْ بَنَى مِنْ جَلِيلِ الْبِنَاءِ
 شَيْئاً كَخَيْبِكَ كَنْزِ الثَّنَاءِ

¹ ينظر: شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعمى الشنتمري (ت410. 476هـ) دراسة وتحقيق الأستاذ إبراهيم تادن، قدم له وراجعته: د. محمد بنشريفة، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 2004م: 2/ 290. 14. شرح ديوان أبي تمام، ضبطه وشرحه الأديب شاهين عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1889م: 331 - 336 .

مقدمة:

للتكرار أهمية كبيرة في الحياة النقدية القديمة والمعاصرة، ولا سيما لجهة الأساليب؛ إذ لا يعتمد الشاعر أو المبدع إلى تكرار أيّ عبارة إلا عن سابق إصرار وتصميم بغية دلالة معينة يبتغيها، وقد وجدنا مرثية أبي تمام تحفل بهذه الظاهرة، ولا بدّ بداية من تعريف مصطلح التكرار، ومن ثمّ؛ دراسته دراسة أسلوبية علمية وصولاً إلى نتائج مرضية.

أهمية البحث:

تكمّن أهمية البحث في كونه يدرس ظاهرة التكرار على مختلف أنواعه، وتطبيقها على مرثية لشاعر تمرّس في الافتتان بظاهرة التكرار، وتوظيفها في شعره توظيفاً أسلوبياً جالياً تستحقّ الدراسة، إضافة إلى كون مرثيته لم يتطرّق إليها أحد من الدارسين بالدراسة الاسلوبية لجهة التكرار، مما حدا بنا إلى تبيان أهمية التكرار في هذه المرثية، ودراستها دراسة أسلوبية جادة.

منهج البحث:

اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على العودة إلى مرثية أبي تمام ، واستخراج الألفاظ المكررة فيها، وتقسيمها على وفق المنهج المتبع في الدراسة ، ومن ثمّ، دراستها دراسة أسلوبية جمالية.

1 - التكرار لغةً:

يمثّل التكرار شكلاً من أشكال الانزياح عن الأصل، وهو انزياح بزيادة المفردة على أن تتردد في السياق مرتين. فالتكرار مصدر الفعل (كّرر)، على وزن (تفعّال) بمعنى الإعادة مرّة بعد مرّة، وقد جاء في معجم العين: "الكَرُّ: الرجوع عليه، ومنه التُّكرار" (1).

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: "انهزم عنه ثمّ كَرَّ عليه كروراً، وكَرَّ عليه رمحه وفرسه كراً، وكَرَّ بعد ما فز، وكررت عليه الحديث كراً، وكَرَّرت عليه تكراراً، وكَرَّر على سمعه كذا، وتكَّرر عليه. وناقاة مكرّة: تحلب في اليوم مرتين" (2).

وقد جاء أيضاً عند ابن منظور: "الكَرُّ: الرجوع، يقال: كَرَّه وكَرَّ بنفسه، يتعدّى ولا يتعدّى، والكَرُّ مصدر كَرَّ عليه يَكُرُّ كراً، والكَرُّ: الرجوع على الشيء، ومنه التُّكرارُ، قال الجوهري: كَرَّرْتُ الشيءَ تَكْرِيراً وتَكْراراً" (3). ويفهم ممّا سبق أنّ التكرار بمعنى الرجوع إلى استخدام الشيء مرتين، أي: بمعنى الإعادة.

2 : التكرار اصطلاحاً:

¹ كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، مادة(كّرر) .

² أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م : مادة (كّرر) .

³ لسان العرب لابن منظور ، نسقه وعلق عليه ووضع فهرسه : علي شيري ،دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،لبنان ،ط2، 1412-1992، مادة(كّرر) .

يقصد من التكرار أن تعيد الشيء مرتين أو أكثر بهدف إثبات شيء ما أو التأكيد عيه، قال الشريف الجرجاني: "التكرار: عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى". (1)

وقد عنون ابن أبي الإصبع المصري باباً سماه بـ(باب التكرار)" وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد". (2)

وللتكرار أهمية كبيرة في الدراسات الأسلوبية لما له من جانب إيقاعي، ودلالي، وقد أكد الجاحظ أهمية هذا الأسلوب، فسماه(الترداد) بقوله:" وجملة القول في الترداد، أنه ليس فيه حد ينتهي إليه، ولا يؤتى على وصفه". (3) وقد قسم ابن الأثير التكرار إلى لفظي ومعنوي، وأشار إلى أهمية التكرار المعنوي، بقوله:" تكرر المعاني والألفاظ". واعلم أن هذا النوع من مقاتل علم البيان، وهو دقيق المأخذ، وحده هو: دلالة اللفظ على المعنى مردداً، وربما اشتبه على أكثر الناس بالإطناب مرة، وبالتطويل أخرى.(4)

ويمكن أن نقسم التكرار في بحثنا هذا إلى ما يأتي:

1 - التكرار الاستهلاكي:

وهو تكرار كلمة واحدة أو عبارة في أول كل مقطع من مجموعة أبيات متتالية، ووظيفة هذا التكرار التأكيد والتبنيه، وإثارة التوقع لدى السامع للموقف الجديد لمشاركة الشاعر إحساسه ونبضه الشعري. (5) وقد استعمل أبو تمام هذا التكرار مرة واحدة في مرثيته، التي افتتحها بقوله: (6)

نَعَاءٍ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٍ فَتَى الْعَرَبِ اخْتَطَّ رِبْعَ الْفَنَاءِ
أَصْبِنَا جَمِيعاً بِسَهْمِ النِّضَالِ فَهَلَّا أَصْبِنَا بِسَهْمِ الْغِلَاءِ

يريد: انع خالداً بن يزيد فتى العرب إلى كل حي من أحياء العرب، ومن ثم، يعود الشاعر، ليؤكد أن خبر وفاة المرثي حقيقية لا يعترها الشك، بنشره في أرجاء البلاد كلها، بترداد افتتاحيته، بقوله: (7)

نَعَاءٍ نَعَاءٍ شَقِيقَ النَّدَى إِلَيْهِ نَعِيًّا قَلِيلَ الْجَدَاءِ

¹ التعريفات، الشريف الجرجاني، علي بن محمد، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، 1403هـ - 1983م : ص 65.

² تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي المصري، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي : ص 375.

³ البيان والتبيين، الجاحظ، عمرو بن بحر، أبو عثمان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1423هـ : 105/1.

⁴ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ضياء الدين، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة. القاهرة : 3/3.

⁵ الشعرية العربية، جمال الدين بن الشيخ، تقدمه مقالة حول خطاب نقدي - ترجمة مبارك حنون، محمد الوالي، محمد أوراغ، دار توبقال للنشر، المغرب، (د. ط)، 2008م: ص 915.

⁶ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري(ت410. 476هـ) : 2/ 287.

⁷ المصدر نفسه: 2/ 287.

فقد استفتح الشاعر قصيدته بعبارة (نَعَاءٍ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٍ) ثم كررها بعد ذلك، وما هذا التكرار إلا زيادة تأكيد على محاولة الشاعر العزم على تحقيق أمر الوفاة، وتثبيتته في ذهن المتلقي، وهو حاصل لا محالة، وآثر الشاعر استعمال صيغة الأمر مستعملاً اسم فعل الأمر (نَعَاءٍ) على وزن (فَعَالٍ) لأن هذه الصيغة أبلغ في الاستعمال الفني من فعل الأمر (انْع) للدلالة على المبالغة.

واسم فعل الأمر (نَعَاءٍ) متعدٍ، بمعنى (انْعِه) يقال: نَعَاءَ الرَّجُلَ، أي: انْعِه، وأظهر خبر وفاته، وتقول مع حرف النداء: يا نَعَاءَ الْعَرَبِ!، أي: يا هذا انْعِ الْعَرَبِ، أو: يا هؤلاء انْعُوا الْعَرَبِ بموتِ فلانٍ (1). وقد استعمله أبو تمام هنا على أصله من التعدي؛ لتبيان وإيضاح من يقصد من نعوته؛ لتأتي الإبانة بعبارة (فتي العرب) وهو العلم الدال على المرثي، خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني.

وهذا ما يسمّى في الدراسات الأسلوبية بالعدول المعدول عن صيغة (افعل) إلى صيغة (فعل).

ومن هنا نجد أنّ المفارقة جليّة بين اللفظين (نَعَاءٍ) الدال المعدول، و(انْع) المعدول عنه، في ثنائيتين جديدتين، أدتا إلى إظهار المفارقة التي يقيّمها الشاعر بين السطح والعمق، فأثر الشاعر استعمال (نَعَاءٍ) في اللفظ، وتكرارها ثانية للتأكيد على وثوق الخبر، وللدلالة على سرعة إنجاز الفعل، وسيرانه بين الناس؛ إذ يتم سرعة انتشار خبر النعوة في الزمن نفسه، ما يؤدي إلى سماعه مباشرة، و ساعد على تلك السرعة تعالق المفردات وتأزرها، والتي لها كبير الأثر في إنجاز سرعة انتشار الحدث الجلل.

ثانياً - التكرار المحض:

وهو "إعادة العنصر المعجمي نفسه" (2)، وهذه الإعادة تشمل إعادة الكلمة سواء أكانت اسماً أم فعلاً الجملة أو حرفاً.

1 - تكرار اسم العلم:

إنّ المفردة الأساس التي هي مفتاح النصّ الرئيسي هي رثاء القائد خالد بن يزيد بن يزيد بن زائدة، أبو يزيد الشيباني (ت230هـ)، وهو أحد الأمراء الولاة الأجواد في العصر العباسي. وهو ممدوح أبي تمام. ولاة المأمون مصر سنة (٢٠٦ هـ) ودخلها، وقاتله عبيد الله بن السري، فلم يستقرّ فيها. فولّاه الموصل ثم زاده ديار ربيعة كلها، فأقام إلى أيام الواثق، فلما انتقضت أرمينية انتدبه الواثق، فتجهز في جيش عظيم وزحف يريد فاعتلّ في طريقه. ومات قبل بلوغها. كان يكنى في السلم بأبي يزيد، وفي الحرب بأبي الزبير. (3)

إنّ تدراف الدموع الغزار على فقد خالد هي من الأمور المهمّة عند أبي تمام، فهو قائد شجاع تزوّد بالشجاعة والصبر والحكمة والحنكة السياسية، ولذلك خصصه باسمه، وافتتح قوله بالبكاء عليه لفقده في قوله: (4)

عَلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ مَزٍ يَدِ أَمْرِ دُمُوعاً نَجِيعاً بِمَاءِ

¹ ينظر: الكتاب، سيبويه: 272/3. شرح المفصل، ابن يعيش: 51/4. اللسان، ابن منظور: (نعا).

² البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، جميل عبد المجيد، ص 80.

³ الأعلام، خير الدين الزركلي: 301/2.

⁴ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري (ت410. 476هـ): 290/2.

ولا يكتفي أبو تمام بنعي خالد ، بل راح يعدد مناقبه، وصفاته كالشجاعة، والبلاء الحسن في المعارك، فقد عرفته الملوك ، وذاع صيته في أرجاء الأرض ، بقوته وشجاعته، وعدله ، وإذلال الأعداء ودحرهم، ورفع الجور والظلم عن الناس، فلذلك كرر الشاعر اسمه الأول (خالد) واختصر بقية الاسم، وهي إحالة قبلية على الاسم الكامل الذي مرّ ذكره ، فلا حاجة لتكراره مرة أخرى، بل اكتفى بذكر اسمه(خالد) للعلم به، وشهرته، يقول: (1)

سَلِ الْمَلِكَ عَنْ خَالِدٍ وَالْمُلُوكَ بِقَمْعِ الْعِدَى وَبِنَفِي الْعَدَاءِ

ولم يكتفِ أبو تمام بذكر اسم المرثي(خالد) اختصاراً كما في البيت السابق، بل أعاد تكراره على نحو كامل؛ لإعاش الذاكرة بذكره، وليرفع الوهم عن المتلقي بالاكتماء بذكر الاسم الأول، كيلا يلتبس باسم آخر، وليؤكد على أنّ هذا الاسم هو نفسه الذي يتحدّث عنه؛ إذ قال: (2)

مَضَى خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَرْزُوقٍ يَدَ قَمَرِ اللَّيْلِ شَمْسُ الصَّحَاءِ

والغالب هنا من تكرار الاسم كاملاً لتثبيت التشبيه الذي استحقّه من أبي تمام، بوصفه القمر المنير والطريق الواضح لقومه في الظلام في أحلك ظروفهم السوداء، فهو كالقمر الذي تستمدّ منه السّماء النور في الليل، وكذلك هو الشمس التي تضيء في وضوح النهار ، وهذا التشبيه تشبيه بليغ من أبلغ أنواع التشبيه، فقد حذف الأداة ووجه الشبه، وشبّه أبو تمام المرثي بصفتين في آنٍ معاً، كلاهما يشعّ النور منه، القمر، والشمس.

وبعد أن ثبت الشاعر الاسم الكامل للمرثي، إذ لا حاجة لتكراره كاملاً لشهرته بين الناس، كرّر اسمه الأول فقط(خالد)؛ ليدل على أنّ لا حاجة لذكر اسمه كاملاً حفاظاً على الوزن؛ إذ قال: (3)

غَلِيلِي عَلَى خَالِدِ خَالِدٌ وَضَيْفٌ هُمُومِي طَوِيلُ الثَّوَاءِ
أَلْهَفِي عَلَى خَالِدٍ لَهْفَةً تَكُونُ أَمَامِي وَأُخْرَى وَرَائِي

واكتفى الشاعر هنا بذكر اسمه مجتسماً مع اسم الفاعل(خالد) ليؤكد أن حرقته وحزنه على المرثي خالد باقية أبد الدهر. وقد عمد الشاعر في البيت الأخير إلى الاستبدال، فقد استبدل كلمة(لهفة) في الشطر الثاني بـ(أخرى) ولم يكررها؛ كيلا يملّ القارئ والمتلقي من تكرار الألفاظ نفسها، ولشدّ انتباهه إلى الألفاظ الأخرى.

2 - تكرار الأفعال:

لقد كرّر أبو تمام الفعل في أربعة أبيات، تكراراً محضاً أعاد فيه الفعل مرتين للدلالة على تأكيد ما يصبو إليه من عظم الكارثة والفجعة والمصاب الجلل الذي حلّ به من جراء وفاة خالد ،ففي قوله:(4)

أُصِبْنَا جَمِيعاً بِسَهْمِ النَّضَالِ فَهَلَّا أُصِبْنَا بِسَهْمِ الْغِلَاءِ

بدأ الشاعر بيته الشعري بالفعل (أُصِبْنَا) المبني للمجهول مسنداً إلى ضمير الجماعة(نا) للدلالة على أنّ المصاب الجلل قد أصاب القوم كلّهم، وللدلالة على فداحة الأمر وعظم الكارثة، وهذه الإصابة جاءت كالسهم في

¹ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري(ت410. 476هـ) : 2 / 290.

² المصدر نفسه: 2 / 290.

³ المصدر نفسه : 2 / 287.

⁴ المصدر نفسه : 2 / 287.

فداحة الكارثة ووقوع المصيبة، فقد فقدَ القوم ركناً ركيناً من أركان الشجاعة والقوة واللباس التي كان يتحلّى بها المرثي، فبفقدته عاد إليهم الضعف ؛ لأنهم كانوا يستمدون القوة من المرثي، في حين كرّر الفعل نفسه في العجز للتأكيد على أنّ الإصابة حقيقية مسبقاً بالأداة(هلاً) التي تدلّ على التحضيض بمعنى الأمر. وسهّم الغلاء، ممدود: السهم الذي يقدر به مدى الأُميالِ والفراسخِ والأرضِ التي يُسْتَبَقُّ إليها. (1) وهذا يعني أنّ المصيبة قد امتدّت إلى مساحة كبيرة من الأرض، قد علم بها القاصي والداني.

والتحضيض مصدر الفعل (حضض) بمعنى (حضّ) وهو الحث على الشيء ، يقال : حضضته على فعله ، إذا حثته عليه (2) .

وإذا حثته على الشيء أمرته على القيام به ، فجملة التحضيض تساوي معنى جملة الأمر؛ لأن التحضيض بمعنى الأمر ، وقد بين ابن يعيش هذا المعنى بقوله : " لولا : معناه الطلب والتحضيض ، فإذا قلت : (لولا تعطيني) فمعناه : أعطني ، فإذا أتى لها بجواب كان حكمه حكم جواب الأمر إذ كان في معناه ، وكان مجزوماً بتقدير حرف الشرط " (3) . " وحيث حصل فيها معنى التحضيض ، وهو الحث على إيجاد الفعل ، وطلبه ، جرت مجرى حروف الشرط في اقتضائها الأفعال ، فلا يقع بعدها مبتدأ ولا غيره ، من الأسماء ، فلا تدخل إلا على فعل ماضٍ أو مستقبلٍ " (4).

وحذف الفاعل في الفعلين(أصبنا) لعدم وجود أهمية لذكره ، وإتّما المهم هو الحدث نفسه، حدث المصاب الجلل الوفاة، فالمهم عند أبي تمام وقبيلته أنّ الموت حدث، ولا يهمهم أيّ شيء بعد ذلك ، ولو كان السياق النصّي للبيت الشعري يتطلب معرفة الفاعل؛ لصرّح به كما صرّح باسمه تصريحاً مباشراً فيما سبق، ولا ندري لماذا كرّر الشاعر فعل الإصابة المبني للمجهول مرّة أخرى، مسنداً إلى الغائب المرثي، بقوله: (5)

وَمَا إِنْ أُصِيبَ بِرَاعِي الرِّعِيَّةِ لَا بَلَّ أُصِيبَ بِرَاعِي الرِّعَاءِ

فكان خالد للولادة والياً ، وللرعاة راعياً ، يحفظ للناس حقوقها، ويزود عنهم، "والراعي: الوالي. والرعيّة: العامّة. ورعى الأمير رعيته رعايةً : حفظه. والراعي يزعى الماشية أي يحوطها ويحفظها، والجمع رعاةً مثل قاضي وقضاة، ورعاءً مثل جائع وجبّاع، وفي التنزيل: حتى يُضدِرَ الرِّعَاءُ؛ جمع الراعي" (6) .

ومن التكرار الفعلي المحض، تكراره فعل الكون، في قوله: (7)

فَهَلْ كَانَ مُذْكَانَ حَتَّى مَضَى حَمِيداً لَهُ غَيْرُ هَذَا الْغَدَاءِ

¹ لسان العرب، ابن منظور: (غلا).

² ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش: 144/8 . شروح التلخيص، النقتازاني: 242/2 .

³ شرح المفصل، ابن يعيش: 56/7 .

⁴ المصدر نفسه: 144/8 .

⁵ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري(ت410. 476هـ): 290 / 2.

⁶ لسان العرب، ابن منظور: (رعى).

⁷ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري(ت410. 476هـ): 291 / 2.

فقد كرر الشاعر فعل الكون مرتين للدلالة على أنّ هذه الأفعال والشيم التي تحلّى بها المرثي موجودة به سابقاً ولاحقاً لا تتفصل عنه ، بل هي لصيقة به إلى وفاته.

ثالثاً - التكرار الاشتقائي :

وهو أن يجمع بين اللفظين الاشتقاق، مثل قوله تعالى : **{ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ }** [الروم :43]. فلفظ "أَقِمَّ" ولفظ "الْقَيِّمِ" مشتقان من مادة لغوية واحدة. والقَيِّمُ : الاستقامة على الطاعة، وترك الشِّرك. وقيل : أقمْتُ الشيء وقوِّمته فقامَ بمعنى استقام.⁽¹⁾ وهذا النوع من التكرار موجود بكثرة في مرثية أبي تمام، ويمكن تقسيمه قسمين:

الأول: التكرار الاشتقائي ذو المرجع الواحد :

وهذا النوع من التكرار قد ورد بكثرة في مرثية أبي تمام، ويمكن أن نطلق عليه التكرار التجنيسي اللفظي، وقد جاء هذا التجنيس ناقصاً غير تام في الاختلاف في عدد الحروف، وإذا اختلف عدد الحروف في المفردتين بزيادة حرف أو حرفين في كلمة على كلمة أخرى سمّي جناساً ناقصاً، وتكون الزيادة إما في أول الكلمة ، ويسمّى مردوفاً، وإما في وسط الكلمة ، ويسمّى مكنتفاً ، وإما في آخر الكلمة ، ويسمّى مطرفاً . ولم يقع في مرثية أبي تمام سوى الجناس المطرف الذي زاد فيه حرفاً في آخر الكلمة، كقوله:⁽²⁾

سَلِ الْمُلْكَ عَنِ خَالِدٍ وَالْمُلُوكَ بِقَمْعِ الْعِدَى وَبِنَفْيِ الْعَدَاءِ

فالكلمتان (العِدَى، العَدَاء) مشتقتان من جذر واحد مشترك ، هو الفعل(عدا)، وقد جاء في معاجم العربية: العِدَى، بالكسر: الغُزْبَاءُ، والأعداء، وجاء في الشعر (العِدَى) بمعنى الأعداء ، وقومٌ عَدَى إذا كانوا مُتْبَاعِدِينَ لأَرْحَامَ بَيْنِهِمْ وَلَا حَلْفَ ، وقومٌ عَدَى إذا كانوا حُرْبَاءَ، والعَدَاءُ: الظُّلْمُ، ومُجَاوِزَةُ الْحَدِّ، يُقَالُ: عَدَا فُلَانٌ، عَدُوًّا وَعَدُوًّا وَعَدُوًّا وَعَدَاءً، أَي: ظَلَمَ ظُلْمًا جَاوَزَ فِيهِ الْقَدْرَ، وَعَدَا بَنُو فُلَانٍ عَلَى بَنِي فُلَانٍ، أَي: ظَلَمُوهُمْ. والعادي: الظَّالِمُ.⁽³⁾

وقد جاء أبو تمام بمفردتين في بيته هما(العِدَى، العَدَاء) فزاد حرف الهمزة في الثاني، والمعنى أنّ المرثي يقوم بقمع الغرباء والدخلاء والأعداء ، هذا إذا كان معنى(العِدَى) الأعداء، ويحتمل المعنى أن يكون الشاعر قد أراد من قوله (العِدَى) أنّ للمرثي خالد فضلاً كبيراً في نشر صلة الرّحم والتواد والتراحم بين الناس في عصره، ونبذ الخلافات فيما بينهم، ويردّ الجور والظلم عنهم.

وكذلك في البيت نفسه شاهد آخر على التكرار الاشتقائي الذي تعود فيه المفردتان إلى جذر لغوي واحد، هما(الملك، الملوك) والمعروف وهو يذكر ويؤنث كالسُلطان؛ ومُلْكُ الله تعالى ومَلْكُوتُه: سلطانه وعظمته. ولفلان مَلْكُوتُ العراق أَي: عزّه وسلطانه ومُلْكُه؛ وله شيء يملكه، أمّا الملوك، فهو جمع (ملك)، وهذا الجمع

¹ اللسان : مادة : (قوم) .

² شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري(ت410-476هـ) : 2 / 289.

³ العين، الخليل : مادة(عدا) واللسان، ابن منظور : (عدا).

يستعمل للكثرة. (1) فالمرثي له سلطة وعظمة وولاية على الناس، غير أنه رجل سمح معطاء رحيم محب للناس، تعرفه ملوك الأرض كلها، فقد تحلّى بهذه الصفات التي جمع فيها الملك العزيز والشهرة بين الملوك والناس. وبزيادة حرف الواو في مفردة (الملوك) عدل عن المفرد إلى الجمع، للدلالة على التكثر الذي احتواه الجمع. وما جاء من الجنس الاشتقائي قوله: (2)

أَلْحَدُ حَوَى حَيَّةَ الْمُلْحِدِينَ وَوَلَدُنْ تُرِيَّ حَالَ دُونَ الثَّرَاءِ

فقد وقع الجنس الاشتقائي بين كلمتي (لحد/ الملحدين) وهما مختلفتان في اللفظ، الأولى اسم ذات، والثانية اسم فاعل، وهما من أصل اشتقائي واحد، وهو مادة (لَحَدَ)، فاللُحْدُ واللُّحْدُ: الشُّقُّ الذي يكون في جانب القبر موضع الميت؛ لأنه قد أُمِيلَ عن وَسَطِ إلى جانبه، وقيل: الذي يُخْفَرُ في عُرْضِهِ؛ وَالضَّرِيحُ وَالضَّرِيحَةُ: ما كان في وسطه، والجمع أَلْحَادٌ وَلُحُودٌ. و(الملحدين): المُلْحِدُ العَادِلُ عن الحق المُدْخِلُ فيه ما ليس فيه، يقال قد أَلْحَدَ في الدين وَلَحَدَ أَي حَادَ عنه، وَلَحَدَتْ جُرْتٌ وَمَلَتْ، وَأَلْحَدَتْ: مَارَيْتُ وَجَادَلْتُ. وَأَلْحَدَ الرَّجُلُ أَي ظَلَمَ في الحَرَمِ. (3) فالكلمتان مختلفتان في المعنى، متحدتان في الجذر (لحد). ومعنى قول أبي تمام أنّ هذا القبر الذي ثوى فيه المرثي خالد، كان من قبلُ يحوي جثث الملحدين الذين حاربهم المرثي وقتلهم، إلى أن آلت حالهم في هذه القبور. ومن ذلك قوله: (4)

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ فَجَعْتَنَا بِمَاءِ الْحَيَاةِ وَمَاءِ الْحَيَاءِ

الْحَيَاةُ: نَقِيضُ الْمَوْتِ، وَالْحَيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: نَقِيضُ الْمَيِّتِ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءٌ. وَالْحَيُّ: كُلُّ مُتَكَلِّمٍ نَاطِقٍ. وَالْحَيَاءُ: التَّوْبَةُ وَالْحِشْمَةُ. وَقَدْ حَيَّيَ مِنْهُ حَيَاءً وَاسْتَحْيَا وَاسْتَحَى (5) لقد فجعنا بأكرم الناس وأفضلهم فعلاً وجعل للحياة ماء لسعة معروفه؛ لأنه يحيي به الفقير كما أنّ الماء حياة كلّ شيء، وماء الحياء: الاستحياء، فقد كان يوفر ماء الوجوه، ولا يذهب ماءها لكثرة سؤاله. وكذلك قوله: (6)

يَقُولُ النِّطَاسِيُّ إِذْ غُيِّبَتْ عَنِ الدَّاءِ حَيْلَتُهُ وَالدَّوَاءِ

فقد جمع الشعر بين مفردتي (الداء، الدواء) وهما ينتميان إلى جذر لغوي واحد (دوا). فالدَوَاءُ والدَّوَاءُ والدَّوَاءُ: ما داوَيْتَهُ به، ممدود. ودُووِيَّ الشَّيْءَ أَي غَوْلَجَ، وَلَا يُدْعَمُ فَرْقًا بَيْنَ فُوعِلَ وَفَعِلَ. والدَّوَاءُ: مصدر داوَيْتَهُ دَوَاءً مثل

¹ لسان العرب، ابن منظور: (ملك).

² شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري (ت410. 476هـ) : 2 / 293.

³ لسان العرب، ابن منظور: (لحد).

⁴ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري (ت410. 476هـ) : 2 / 287.

⁵ لسان العرب، ابن منظور: (حيا).

⁶ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري (ت410. 476هـ) : 2 / 289.

ضاربتة ضرباً؛ والدَّوَاءُ، ممدود: هو الشِّفَاءُ. يقال: داوَيْتَهُ مُداوِةً. الدَّوَاءُ، ممدودٌ، واحد الأَدْوِيَةِ، والدَّوَاءُ، بالكسر، لغة فيه. (1) ومنه قوله: (2)

فَكَمَ غَيَّبَ التُّرْبُ مِنْ سُودِدٍ وَغَالَ الْبَلَى مِنْ جَمِيلِ الْبَلَاءِ

بَلَى النَّوْبُ بَلَى بَلَى، وبَلَاءٌ: رَتْ. وبَلَى الدَّارُ ونحوها: فَنَبِثَ. (3) وبُلِيَ بالشيء بَلَاءً وابتُلِيَ؛ والبَلَاءُ يكون في الخير والشر. يقال: ابتُلِيته بلاءً حسناً وبلاءً سيئاً، والله تعالى يُبلي العبدَ بلاءً حسناً ويُبليهِ بلاءً سيئاً، نسأل الله تعالى العفو والعافية، والجمع البَلَايا، والبَلَاءُ: الاختبار، يكون بالخير والشر. (4) ومن ذلك قوله: (5)

وَقَدْ كَانَ مِمَّا يُضِيءُ السَّرِيرَ وَالْبَهُوَ يَمْلَأُ بِالْبِهَاءِ

فقد وقع الجناس شبه الاشتقائي بين كلمتي (البهو، البهاء) وهما ينتميان إلى جذر واحد(بها) ، والبَهُوُ: البيتُ المُقَدَّمُ أمام البيوت. ، والبَهُوُ: الواسع من الأرض الذي ليس فيه جبال بين تَشْرَينِ، وكلُّ هواءٍ أو فجوة فهو عند العرب بَهُوٌ؛ والبِهَاءُ: المَنْظَرُ الحَسَنُ الرَّائِعُ المَالِي للعين. والبَهِيُّ: الشيء ذو البِهَاءِ مما يملأ العينَ رَوْعُهُ وحُسْنُهُ. والبِهَاءُ: الحُسْنُ. (6) إذ إن المرثي كان يملأ البيوت الواسعة الرحبة بحسنه وجماله وبهائه.

2 - ثانياً: التكرار الاشتقائي ذو المرجعين:

ويمكن أن نسمي هذا النوع بالجناس شبه الاشتقائي، أي : أن يكون في التركيب حروف متشابهة ، مع اختلاف الجذر الأصلي للكلمتين، فينتج لدينا جمع بين مفردتين ، يمكن أن نطلق عليه شبه الاشتقاق، كقوله تعالى : { قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِّنَ الْقَالِينَ } (الشعراء: 26). فقد وقع الجناس شبه الاشتقائي بين مفردتي (قال/ القالين) فالفعل (قال) مشتقٌّ من "القول" وكلمة (القالين) جمع "القال" وهو المبغض والهاجر، من "قَلَاءةٌ قَلِيٌّ" إذا أبغضه وهجره، ولكن جمع بينهما ما يشبه الاشتقاق، فقد اشتركا في القاف والألف واللام، وإن كانا من مادتين مختلفتين . ومنه: {وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ} (الرحمن : 54) (7). وكذلك قوله: (8)

تَحُولُ السَّكِينَةُ دُونَ الْأَدَى بِهِ وَالْمَرْوَةُ دُونَ الْمِرَاءِ

ففي هذا البيت جمع الشاعر مفردتي (المَرْوَةُ، المِرَاءِ) وهما ينتميان إلى جذرين لغويين مختلفين، فالمرءُ: المُمَاراةُ والجَدَلُ، والشكِّ. وأصله في اللغة الجِدال، وأن يَسْتَخِرَ الرجلُ من مُنَازِرته كلاماً ومعاني الخصومة وغيرها

¹ لسان العرب، ابن منظور: مادة(دوا) .

² شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري(ت410. 476هـ) : 2 / 293.

³ المعجم الوسيط، مادة:(بلي) .

⁴ لسان العرب، ابن منظور: مادة(بلا) .

⁵ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري(ت410. 476هـ) : 2 / 293.

⁶ لسان العرب، ابن منظور: مادة:(بها).

⁷ البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، عبد الرحمن الميداني : ص : 828-840 .

⁸ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري(ت410. 476هـ) : 2 / 292.

مَنْ مَرَّيْتُ الشَّاةَ إِذَا حَلَبْتُهَا وَاسْتَخْرَجْتُ لَبْنَهَا، وَقَدْ مَارَأَةٌ مُمَارَأَةً. ⁽¹⁾ والمروءة مشتقة من الفعل (مرأ) ، وهي :كمال الرجولية، والإنسانية. ⁽²⁾

فقد ترى الناس في أيام حكمه مطمئني البال تسكن السكنينة في داخلهم، فهو بعيد عن أذى الناس يتحلّى بالشهامة والمروءة دون الكذب والخداع والشك ومجادلة الناس في أشياء غير نافعة. ومروءته تبعده عن المرء واللجاج. 3 - الجنس غير التام الواقع في زيادة الحروف وترتيبها :

وهذا النوع من الجنس يجمع فيه الشاعر الخلف في ترتيب الحروف وزيادة حرف على المفردة ، ومن الجنس الناقص المردوف الذي جاء في قول أبي تمام : ⁽³⁾

وَقَدْ كَانَ مِمَّا يُضِيءُ السَّرِيرَ وَالْبَهْوَ يَمْلَأُهُ بِالْبِهَاءِ

والجناس الاشتقائي غير التام هنا قد وقع بين مفردتي (البهوّ ، بالبهاء) باختلاف المعنيين، والدلالة المشتركة في المدح، وزيادة حرف الهمزة على الثاني (البهاء) الذي يدلّ على الحسن والجمال، وكذلك الهو يدلّ على السعة. ومنه أيضاً قوله: ⁽⁴⁾

سَلِيَ الْمَلِكُ عَن خَالِدٍ وَالْمُلُوكُ بِقَمْعِ الْعِدَى وَبِنَفْيِ الْعِدَاءِ

فقد وقع الجنس الاشتقائي الناقص في الكلمات (الملك، الملوك) (العدى، العداء) بزيادة حرف على كل كلمة ، وكل زيادة تدلّ على معنى جديد، فالملك: يدلّ على الولاية ، وزيادة الواو في (الملوك) تدلّ على المدح أيضاً لتخرج إلى معنى جمع الكثرة. وممّا وقع في شعره في مرثيته قوله: ⁽⁵⁾

فَلَمَّا تَرَاءَتْ عَفَارِيئُهُ سَنَا كَوَكَبِ جَاهِلِيِّ السَّنَاءِ

فالجناس حاصل بين مفردتي (سنا، سناء) اللتين تدلان على معنيين مختلفين، الأول الضياء والنور، والثاني الرفعة والعلو والوقار. ومنه قوله في مرثيته: ⁽⁶⁾

وَمَا بِالْوِلَايَةِ إِقْرَارُهُمْ وَلَكِنْ أَقْرُوا لَهُ بِالْوَلَاءِ

فقد وقع الجنس الاشتقائي المكرر في مفردتي (الولاية، الولاء) بزيادة حرف الهمزة في (الولاء) بمعنيين مختلفين، الولاية تدلّ على الملك ، والولاء يدلّ على فرض الأمر والطاعة للوالي.

ب - تكرار الأساليب :

¹ لسان العرب، ابن منظور : مادة: (مرا) .

² المصدر نفسه : مادة: (مرا).

³ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعمى الشنتمري (ت410هـ) : 2 / 289.

⁴ المصدر نفسه : 2 / 289.

⁵ المصدر نفسه : 2 / 289.

⁶ المصدر نفسه : 2 / 290.

للتركيب المكرر وظيفة تتجاوز حدود الإخبار المجرد، فتشمل دلالة التوكيد وتقوية شعور السارد والمسرود له بأهمية التركيب المكرر وإيحاءاته الدلالية⁽¹⁾. ومن تكرار الأسلوب الإنشائي في مرثية أبي تمام:

1 - تكرار أسلوب الأمر:

لقد نوع أبو تمام في تكراره أسلوب الأمر للدلالة على شدّ ذهن المتلق، وإبعاده عن الملل، وإنعاش الذاكرة للالتفات إلى المفردات المكررة، ومما جاء من ذلك، قوله: (2)

نَعَاءٌ إِلَى كُلِّ حَيٍّ نَعَاءٍ فُتَى الْعَرَبِ اخْتَطَّ رِبْعَ الْفَنَاءِ
نَعَاءٌ نَعَاءٍ شَقِيقَ النَّدَى إِلَيْهِ نَعِيًّا قَلِيلَ الْجَدَاءِ

فقد كرر الشاعر اسم فعل الأمر (نعاء) أربع مرات للدلالة على تأكيد خبر الوفاة، وهو بمعنى: انغ هذا البطل في أنحاء البلاد كلّها، واستعمال (نعاء) أبلغ من (انغ)؛ لأن صيغة اسم الفعل تدلّ على المبالغة وسرعة إنجاز الحدث، بحيث ينتشر خبر الوفاة بسرعة بين الناس في كل أرجاء الولاية.

إن أهم دلالة لاسم الفعل هي الإيجاز، ونوع من المبالغة والاختصار، قال ابن يعيش: " والغرض منها الإيجاز ونوع من المبالغة، ولولا ذلك لكانت الأفعال التي هذه الألفاظ أولى بموضعها، ووجه الاختصار فيها مجيئها للواحد والواحدة، والتثنية والجمع بلفظ واحد وصورة واحدة فهذا دليل قصد الإيجاز والاختصار، وأما المبالغة فإن: صه، أبلغ في المعنى من اسكت" (3).

وتكرّر هذه الأسماء، فيدلّ التنكير والتثنية فيها على الإبهام والتخيم، فكأن معنى: صه: اسكت سكوتاً، أي سكوتاً بليغاً، أي: اسكت عن كل كلام⁽⁴⁾. وعلى هذا الأمر نكر الشاعر (نعاء) للدلالة على تخيم المصاب الجلل الذي ألمّ بوفاة خالد.

وأسماء الأفعال هي التي تنوب عن الأفعال معنئ واستعمالاً، ودلالاتها دلالة أصلية؛ لأنها: " ألفاظ تقوم مقام الأفعال: في الدلالة على معناها، وفي عملها" (5).

ولم يقتصر الشاعر على استعمال اسم فعل الأمر، بل حاول التنويع في استعمال هذا الأسلوب للتنويع بين الصيغ، ولشدّ ذهن المتلقي نحو الحدث الرئيس، كقوله: (6)

عَلَى خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَز يَدِ أَمْرِ دُمُوعاً نَجِيعاً بِمَاءِ
سَلِ الْمَلِكِ عَنِ خَالِدِ وَالْمُلُوكِ بِقَمْعِ الْعِدَى وَبِنَفِي الْعَدَاءِ

فقد استعمل الشاعر في مرثيته أفعال الأمر (امر، سل) للدلالة على ذرف الدموع الغزار لفقد المرثي، وقد حاول الشاعر بصيغة الأمر أمر السؤال للناس أن يسألوا عن هذا البطل الشجاع عن ملكه، وعن موقعه بين

¹ السد، نور الدين، المكونات الشعرية في بائية مالك بن الربيع، (مجلة اللغة والأدب) ع 14، ص 39.

² شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري (ت410. 476هـ): 2/ 287.

³ شرح المفصل: 25/4.

⁴ ينظر: شرح الرضي على الكافية، الرضي: 91/3.

⁵ شرح ابن عقيل، ابن عقيل: 314/2.

⁶ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري (ت410. 476هـ): 2/ 288.

الملوك، فهو رجل قوي مقدم يقدم الأعداء ويهزمهم بقوته، ويدفع الظلم عن المستضعفين، وينصرهم. ويأمر الشاعر بالفعل (امر) ذرف دموعه الغزار كالماء بكاء على فقد خالد، وفي اللسان: "مَرَى الشَّيْءَ وَامْتَرَاهُ اسْتَخْرَجَهُ. وَالرِّيحُ تَمْرِي السَّحَابَ وَتَمْتَرِيهِ: تَسْتَخْرِجُهُ وَتَسْتَمْتَرُهُ. وَمَرَّتِ الرِّيحُ السَّحَابَ إِذَا أَنْزَلَتْ مِنْهُ المَطْرَ. وَنَاقَةُ مَرِيٍّ: غَزِيرَةُ اللِّبْنِ"⁽¹⁾

ومن استعمال فعل الأمر للدلالة على الحض على القيام بالشيء، قوله: (2)

رَبِّدُوا المَوْتَ مُرّاً وَرُودَ الرِّجَالِ وَبَكَوْا عَلَيْهِ بُكَاءَ النِّسَاءِ

يحصّ الشاعر أبو تمام ذهل بني شيبان على اقتحام الموت دون خوف؛ لأنّ ذلك صفة الرجال الأقوياء، وقد استعمل الفعل (بكوا) مضعفاً للدلالة على المبالغة والتكثير في البكاء عليه، فكثرة البكاء على خالد جعلتهم ينوحون كالنساء لفداحة المصيبة والفاجعة.

2 - تكرار أسلوب النهي:

يأتي النهي للدلالة على المرة أو الدوام والاستمرار فإذا قلت لفلان: (لا تتحرك) فمراد الكلام المرة؛ لأنه محال أن يبقى ثابتاً ، وإذا قلت له (لا تسكن) فمعناه الاستمرار والدوام على الحركة " والأشبه أن النهي والأمر إن وردا لقطع الواقع كأن يقال للمتحرك : اسكن ، أو (لا تتحرك) كان مدلولهما المرة ، وإن وردا لاتصاله ، فمدلولهما الاستمرار كأن يقال للمتحرك : تحرك أو لا تسكن " (3) . ومنه قوله: (4)

وَلَا تَرَيَنَّ البُكَاءَ سُبَّةً وَأَلْصِقْ جَوِّ بِلَهَيْبِ رَوَاءِ

فَلَا تُخْزِ أَيْامَهُ الصَّالِحَاتِ وَمَا قَدْ بَنَى مِنْ جَلِيلِ البِنَاءِ

فقد جاء أسلوب النهي المكرر في البيتين السابقين للدلالة على نفي بعض الصفات التي لا تليق بالمرثي، ففي الأول نهى عن كون البكاء على المرثي خالد عيباً وسبّة، بل يحثّ على ذرف الدموع الغزار عليه، دواماً واستمراراً، وفي الثاني نهى عن عدم إكمال مجد أبيه في السير الحثيث نحو المجد والعمل الصالح؛ لأنّ أباه كان يحبه حباً كبيراً، ويتوسّم فيه الولاية والملك والقوة والحزم.

3 - تكرار أسلوب النداء:

قال الجرجاني في تعريف النداء: " هو إنشاء نسبة النداء بحرف يقوم مقامها ، ليقبل المخاطب به إلى المتكلم به بقلبه، وليس مقصوداً بذاته، وإنما ينادي ليبدأ بكلام بعده، أو ليعلم حضوره ، أو غيبته، أو لنسبة صفة إليه"⁽⁵⁾. ومن استعمال أبي تمام للنداء الدال على التخميم، قوله: (6)

أَلَا أَيُّهَا المَوْتُ فَجَّعْنَا بِمَاءِ الحَيَاةِ وَمَاءِ الحَيَاءِ

¹ لسان العرب، ابن منظور: مادة: (مرا) .

² شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري (ت410. 476هـ) : 2 / 291.

³ شروح التلخيص، النقتازاني : 2 / 325 .

⁴ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري (ت410. 476هـ) : 2 / 295.

⁵ الإشارات والتنبيهات : 120 .

⁶ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري (ت410. 476هـ) : 2 / 286.

أُذْهِلَ بِنِ شَيْبَانَ ذُهِلَ الْفَخَّارِ وَذُهِلَ النَّوَالِ وَذُهِلَ الْغَلَاءِ

ينادي الشاعر الموت بوساطة الأداة (أيها) التي هي وصلت للنداء، نداءً حسيّاً لا حقيقياً، وقد ركّبت مع الحرف (ها) للدلالة على أهمية التنبيه إلى ما سيأتي بعده، إنه الموت لامحالة، الذي فجعهم وغيب خالد عن الحياة الدنيا. وقد حذف حرف النداء (يا) للدلالة على الاختصار.

ولا يتركب مع (أيها) من حروف النداء إلا (يا)، وهي معها لنداء القريب؛ لأن الإشارة إلى الحضرة تدل على القريب، وك: يا هذا الرجل، ويا أيها الرجل، وقد كثر ورود هذا التركيب في القرآن الكريم. والأصل في (أي) والهمزة نداء القريب، "ثم استعمل في مناداة مَنْ سها وغفى، وإن قُرِبَ، تنزيلاً له منزلة مَنْ بَعُدَ، فإذا نودي به القريب المطاطىً فذلك للتأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه معنى به جداً" (1). فلذلك جاء بلفظ الموت بعد (أيها) إيذاناً بكون الخطاب المتلوّ معتنى به.

وذكر الزمخشري أنّ دلالة (أيها) ضرب من التأكيد وأسباب من المبالغة في (أي) وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام، فلا بد أن يرادفه اسم جنس، أو ما يجري مجراه يتصف به، حتى يصح المقصود بالنداء، وفي هذا التدرج من الإبهام إلى التوضيح ضرب من التأكيد، والتشديد، وكلمة التنبيه المقحمة بين الصفة وموصوفها لفائدتين: معاضدة حرف النداء ومكانفته بتأكيد معناه، ووقوعها عوضاً مما يستحقه أي: من الإضافة، فإن قلت: لم كثر في كتاب الله النداء على هذه الطريقة ما لم يكثر في غيره؟ قلت: لاستقلاله بأوجه من التأكيد، وأسباب من المبالغة لأن كل ما نادى الله له عباده - من أوامر ونواهي وعظاته وزواجره ووعده، ووعيده، واقتصاص أخبار الأمم الدارحة عليهم وغير ذلك مما أنطق به كتابه - أمور عظام، وخطوب جسام، ومعانٍ - عليهم أن يتيقظوا لها، ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها وهم عنها غافلون، فاقتضت الحال أن ينادوا بالآكد والأبلغ (2).

وفي البيت الثاني يعدل عن التركيب الدال على المصيبة والحزن إلى تركيب آخر يحمل معنى الفخر والاعتزاز، فبنو شيبان قوم الشاعر قد تميّزوا بالفخر والاعتزاز، والعطاء والكرم. وناداهم بالهمزة للدلالة على قربهم منه. وقد نادى الشاعر ذهل بن شيبان بوساطة الهمزة التي تستعمل لنداء القريب، وقد نزل الشاعر هنا البعيد منزلة القريب، تنبيهاً على أن بن شيبان حاضر في القلب، مائل بين عينيه لكرمهم وشجاعتهم، فهم لا يغيبون عنه أصلاً، حتى صار كالمشهور الحاضر، فيكون في مقام القريب المائل نصب عينيه.

4 - تكرار أسلوب الاستفهام:

وهو عند البلاغيين: "طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن المستفهم" (3)، ولمّا كان الاستفهام معنى من معاني الطلب، كان لا بد له من أدوات تدل عليه وهي: الهمزة وهل، ومَنْ، وما، و أي، وكم، وكيف، وأيان، وأنى، وأين، ومتى (4). وتختص (هل) بالإيجاب، والهمزة بالنفي (1) ما يكون موضوعاً

¹ الكشاف، الزمخشري: 89/1.

² ينظر: الكشاف، الزمخشري. 89/1-90. الإتيان في علوم القرآن، السيوطي: 225/2-226.

³ شروح التلخيص، التفازاني: 246/2.

⁴ ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: 228/1.

للدلالة على التصور والتصديق ، وهو الهمزة (2) . وتتركب في الجملتين الفعلية والاسمية ، فما دلّ على التصديق نحو : (أقام زيدٌ) فقد تصورت القيام وزيداً ، والنسبة بينهما ، وسألت عن وقوع تلك النسبة خارجاً ، فإذا قيل : قام ، حصل ذلك التصديق ، وفي طلب التصديق بمضمون الاسمية نحو : (أزيدُ قائمٌ) فقد تصورت أيضاً الطرفين ، والنسبة وسألت عن وقوعها خارجاً ، فإذا قيل في الجواب (هو قائمٌ) حصل التصديق (3) . وقد أكثر الشاعر أبو تمام من استعمال أسلوب الاستفهام في مرثيته للدلالة على الإقرار بالشيء ، ومنه قوله: (4)

أَلَمْ يَكْ أَقْتَلَهُمْ لِأَسْوَدِ صَبْرًا وَأَوْهَبَهُمْ لِلظَّبَاءِ
أَلَمْ يَجْلِبِ الْخَيْلَ مِنْ بَابِلِ شَوَازِبِ مِثْلِ قِدَاحِ السَّرَاءِ

فقد استعمل هنا أسلوب الاستفهام بوساطة الهمزة الداخلة على النفي ، للدلالة على الإقرار بالشيء ، والتقرير ، فقد تخرج الهمزة عن الاستفهام الحقيقي إلى التقرير ، فإذا دخلت على الإثبات صار نفيًا ، وإذا دخلت على النفي صار إثباتًا (5) . والمقصود من قول أبي تمام تقرير الأمر وتوكيده ، أي: هو كذلك . وقد استعمل أبو تمام في مرثيته الاستفهام بـ(هل) في قوله: (6)

فَهَلْ كَانَ مُذْ كَانَ حَتَّى مَضَى حَمِيدًا لَهُ غَيْرُ هَذَا الْغِذَاءِ

ومن أدوات الاستفهام ما يكون موضوعاً للسؤال عن التصديق ، لا غير ، وهو (هل) ، وهو أن يتكلم المجيب بالجواب ، فيسمعه السائل ويستفيد منه ، وتختص بالجملتين الفعلية كـ (هل قامَ زيدٌ) والاسمية نحو : (هل عمرٌ قاعدٌ) وإنما تستعمل في التركيبين إذا أريد منهما السؤال : هل حصل القيام لزيد ؟ أو لم يحصل له أصلاً؟ وهل حصل القعود لعمر أو لم يحصل له أصلاً (7) فالمتكلم متردد بين ثبوت النسبة ونفيها ، فيكون الجواب بـ (نعم) إن أريد الإثبات ، و بـ (لا) إن أريد النفي ، وهذا هو التصديق . والمراد من بيت أبي تمام الجواب بنعم . هذه هي صفات المرثي . وكذلك قوله: (8)

فَكَمْ غَيَّبَ التَّرْبُ مِنْ سُودِدِ وَغَالَ الْبَلَى مِنْ جَمِيلِ الْبَلَاءِ

¹ ينظر : شرح المفصل ، ابن يعيش : 151/8 . شرح الرضي على الكافية ، الرضي : 447/4 . مغني اللبيب ، ابن هشام : 457 .

² ينظر : الإشارات والنبهات ، الجرجاني : 103-104 . الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني : 228/1 . مغني اللبيب ، ابن هشام : 21 .

³ ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني : 228/1 . شروح التلخيص ، التفتازاني : 248/2 . الإشارات والنتبهات ، الجرجاني : 103 .

⁴ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، الأعلام الشنتمري (ت410 . 476هـ) : 289 / 2 .

⁵ ينظر : الكتاب ، سيبويه : 176/3 . المقتضب ، المبرد : 292/3 . مغني اللبيب ، ابن هشام : 25 .

⁶ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، الأعلام الشنتمري (ت410 . 476هـ) : 291 / 2 .

⁷ ينظر : الإشارات والنبهات ، الجرجاني : 103-104 . الإيضاح في علوم البلاغة ، القزويني : 229/1 . مغني اللبيب ، ابن هشام : 457-456/21 .

⁸ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، الأعلام الشنتمري (ت410 . 476هـ) : 293 / 2 .

ويسأل بـ (كم) عن العدد ، سواء أكانت استفهامية أم خبرية تكثيرية ، حيث يكون مبهماً ، فيقع الجواب بما يعين قدره كأن يقال : كم غنماً ملكت ؟ فيقال : مائة أو ألفاً ، والفرق بين (كم) الاستفهامية ، والخبرية ، أن الاستفهامية لعدد مبهم عند المتكلم معلوم عند المخاطب في ظن المتكلم ، والخبرية لعدد مبهم عند المخاطب ، ربّما يعرفه المتكلم ، وأمّا المعدود فهو مجهول في كليهما ، فلذا احتجج إلى المميز المبين للمعدود (1) .
ومغزى قول الشاعر هنا أنّ الموت قد غيّب ناساً كثيراً، وأهلكهم حتى ثووا تحت التراب.

ج - تكرار المصدر مع الفعل:

لقد أكثر الشاعر أبو تمام من تكرار المصادر في مرثيته للدلالة على التأكيد، ومن ذلك قوله: (2)

طَوَى أَمْرَهُمْ عَنوَةً فِي يَدَيْهِ طَيَّ السِّجِلِ وَطَيَّ الرِّدَاءِ

فقد كرر الشاعر المصدر (طَيَّ) مرتين للدلالة على التأكيد على الأمر. الطَّيُّ: تَقْيِضُ النَّشْرِ، طَوَيْتُهُ طَيّاً وَطَيَّةً وَطَيَّةً، بالتخفيف؛ ويقال: طَوَيْتُ الصَّحِيفَةَ أَطْوَيْهَا طَيّاً، فَالطَّيُّ المَصْدَرُ، وَطَوَيْتُهَا طَيَّةً وَاحِدَةً أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً. وَإِنَّهُ لِحَسَنُ الطَّيَّةِ، بكسر الطاء. (3) ومراد الشاعر أن المرثي لما قابله الأعداء سدّ عليهم المسالك ، وملك أمرهم عنوة، وقهراً، وطواه في يديه طَيَّ الكتاب وطَيَّ الرداء . وفي قوله: (4)

وَمَا بِالْوَلَايَةِ إِقْرَارُهُمْ وَلَكِنْ أَقْرَأُوا لَهُ بِالْوَلَاءِ

فقد قدّم الشاعر أبو تمام المصدر (إقراهم) على الفعل (أقروا) للدلالة على أهمية المصدر في التأكيد على انصياع الناس لخالد وإقراهم له بالولاء لكل شيء يريده. وكقوله: (5)

رِدَوِ المَوْتِ مُرّاً وَرِدَوِ الرِّجَالِ وَبَكَوْا عَلَيْهِ بُكَاءَ النِّسَاءِ

فقد كرّر مصدر الفعلين (ردوا، بكّوا) الاول (ورود) والثاني (بكاء) للدلالة على تأكيد اقتحام الموت بشجاعة من غير خوف، وكذلك مجيء المصدر (بكاء) للدلالة على تأكيد البكاء وتشبيته على المرثي. وكقوله: (6)

جَزَتْ مَلِكاً فِيهِ رَيَا الجَنُوبِ وَرَائِحَةُ المُزْنِ خَيْرَ الجَزَاءِ

فقد أكد الفعل (جزت) بمصدره (الجزاء) للدلالة على التأكيد على وقوع الجزاء له، وقد جزت الجنوب الريا الكثيرة الماء، والسحابية ذات العرف من المزن هذا الملك خير الجزاء . وكقوله: (7)

فَقَدْ عَلِمَ اللهُ أَنَّ لَنْ تُحِبَّ شَيْئاً كَحُبِّكَ كَنْزَ الثَّنَاءِ

يؤكد الشاعر في تكرار المصدر (حُبِّكَ) على التأكيد على أنّ والده كان يتوسّم فيه الخير في المحافظة على ملكه، ومحبته للناس، وشجاعته. وهذا الحُبُّ هو كنز وثناء من أبيه والناس له.

¹ ينظر : مفتاح العلوم، السكاكي : 312. الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني : 233/1.

² شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري (ت410. 476هـ) : 2 / 290.

³ لسان العرب، ابن منظور، مادة: (طوي).
⁴ شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، الأعلام الشنتمري (ت410. 476هـ) : 2 / 290.

⁵ المصدر نفسه : 2 / 291.

⁶ المصدر نفسه : 2 / 293.

⁷ المصدر نفسه : 2 / 295.

خاتمة :

نجد مما سبق أن أبا تمام امتاز بعقل فذ وقاد في توظيف التكرار على مختلف انواعه في مرثيته، وهذا التكرار أفرز دلالات متعددة في السياق الشعري النصي الذي دل على تنوع الصيغ والأساليب التي عمد فيها إلى تنشيط ذاكرة المتلقي، وشدّ الذهن بعيداً عن الملل.

إنّ ظاهرة التكرار لغة واصطلاحاً دلت على الإلحاح الدائم من قبل أبي تمام إلى التأكيد على تثبيت أمور أرادها أن تكون خالدة على مرّ الزمن.

إنّ استنطاق البنية الشعرية لدى أبي تمام دلّت على قدرة أبي تمام على توليد المعاني والافكار والمفردات بهف إثراء النصّ اللغوي بألفاظ ومفردات إن اشتهت من جذر واحد غير أنها ذات دلالة مختلفة.

ولا يسعنا القول في نهاية هذا البحث إلا أن نقول: إنّ ظاهرة التكرار في مرثية أبي تمام أفرزت مفردات ودلالات كبيرة دلّت على قدرة أبي تمام لخلق إبداع صلد حوى تجنسيات متنوعة أفرزت دلالات مهمة.

المصادر والمراجع :**القرآن الكريم**

1. الإتيان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي ، حققه وعلّق عليه وعمل فهارسه عصام فارس الحرساني ، خرّج أحاديثه محمد أبو صعيليك ، دار الجليل ، بيروت ، ط1 ، 1998 .
2. أساس البلاغة، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
3. الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، تصنيف محمد بن علي بن محمد الجرجاني ، تحقيق د. عبد القادر حسين ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، الفجالة ، القاهرة ، (د.ت) .
4. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار، مايو 2002م.
5. الإيضاح في علوم البلاغة، للخطيب القزويني، تحقيق وتعليق لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثني ببغداد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة، (د.ت) .
6. البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، د جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998م.
7. البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي (ت 1425 هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1996 م.

8. البيان والتبيين ، الجاحظ، عمرو بن بحر، أبو عثمان، دار ومكتبة الهلال، بيروت ، ١٤٢٣ هـ.
9. تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي المصري،، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف ، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي.
10. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط1، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.
11. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط16 ، 1974 .
12. شرح الرضي على الكافية ، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر ، كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، جامعة قار يونس ، 1978 .
13. شرح المفصل لابن يعيش ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، مكتبة المتنبى ، القاهرة ، (د.ت) .
14. شرح ديوان أبي تمام، ضبطه وشرحه الأديب شاهين عطية، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1889م.
15. شرح ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعمى الشنتمري(ت410. 476هـ) دراسة وتحقيق الأستاذ إبراهيم تادن، قَدّم له وراجعته: د. محمد بنشريفة، منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 2004م.
16. شروح التلخيص وهي مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ومواهب الفتح في شرح تلخيص المفتاح ، لابن يعقوب المغربي ، دار السرور ، بيروت ، لبنان ، (د.ت) .
17. الشعرية العربية ، جمال الدين بن الشيخ، تقدمه مقالة حول خطاب نقدي - ترجمة مبارك حنون، محمد الوالي، محمد أوراغ، دار توفيق للنشر، المغرب، (د. ط)، 2008م.
18. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال.
19. كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط6 ، 1966 .
20. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للإمام محمود بن عمر الزمخشري ، رتبه وضبطه وصححه مصطفى حسين أحمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، 1986 .
21. لسان العرب لابن منظور ، نسقه وعلق عليه ووضع فهرسه : علي شيري ،دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ،لبنان ، ط2، 1412-1992 .

22. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ضياء الدين، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة . القاهرة.
23. المعجم الوسيط، مصطفى، إبراهيم ، الزيات، أحمد ، عبد القادر، حامد ، النجار، محمد ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
24. مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام الأنصاري ، حقه وعلق عليه د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني ، 1972 .
25. مفتاح العلوم ، للسكاكي ، ضبطه وكتب هومشه وعلق عليه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، ط2 ، 1987 .
26. المقتضب، لأبي العباس المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت ، (د.ت) .

الدوريات:

1. المكونات الشعريّة في يائية مالك بن الزيب، نور الدين السّد، (مجلة اللغة والأدب) ع 14 . 1999م.

The significance of repetition in the elegy of Khalid bin Yazid bin Mazyad Al-Shaybani by Abu Tammam

Dr .Bushra Muhanna

Abstract

This research deals with the study of the phenomenon of repetition in the elegy of Abu Tammam by Khalid bin Yazid bin Mazyad Al-Shaybani. We have seen that this elegy is full and replete with the phenomenon of repetition, whether on the level of the vocabulary or on the level of style. We returned to this elegy and extracted the repetition in it, and studied it scientifically. We have found the poet Abu Tammam employing the phenomenon of repetition in his elegy for the purpose of emphasizing what he wants to convey and fixing it in the mind of the recipient. This repetition was rich and varied, from repetition of vocabulary to derivational and natural repetition, repetition of styles, and semi-derivative repetition. We have familiarized ourselves with most of these. The repetitions refer to a single linguistic root, and this indicates the poet's ability to generate words from a single root, indicating his ability also to It keeps the .engage the recipient's mind and enrich his style with diverse words recipient away from boredom, and every repeated word does not necessarily mean that it coincides with its repeated counterpart in meaning. Rather, every word carried a semantic energy different from the other, and this is what the subsequent study will show.

Keywords; Repetition, Abu Tammam, derivation, significance.

Doctorate in Arabic Language and Literature, Department of Literature, College of Arts *
and Human Sciences, Department of Arabic Language, Tishreen University .